خطاب

سيدنا حضرة أمير المؤمنين مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

ألقاه في "برلين" ألمانيا في 22 أكتوبر 2019

❁❁❁❁❁

بسم الله الرحمن الرحيم

الضيوف الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية، أود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر جميع ضيوفنا الذين قبلوا دعوتنا وانضموا إلينا هذا المساء. في عالم اليوم، خاصة في الغرب والدول المتقدمة، هنالك كم هائل من النقاش المحتدم حول الهجرة وتأثيرها على المجتمعات، ويتمحور هذا النقاش غالبًا حول المسلمين. وتخشى بعض الحكومات وبعض أفراد الشعب من صدام الحضارات، ويرون بأن المسلمين يهددون مجتمعهم ولا يمكنهم الاندماج في العالم الغربي.

قبل أن أرد على هذا الجدل، من الضرورة بمكان أن أقوم بتعريف معنى الحضارة. وفي هذا الصدد، أقدم التعريف الذي قدمه الخليفة الثاني للجماعة الإسلامية الأحمدية والذي أتفق معه تمامًا.

بحسب هذا التعريف فإن الحضارة هي التقدم والتطور المادي للمجتمع. والعوامل التي تدل على قوة الحضارة تشمل ما يلي: التقدم الإقتصادي، ومستوى الابتكار التكنولوجي، والتقدم في وسائل النقل والاتصالات، والتقدم الفكري للمجتمع. علاوة على ذلك، فإن جهود أمة ما في رعاية السلام والاستقرار، سواء عن طريق تطبيق القانون والكفاءة العسكرية أو من خلال الوسائل الأخرى هي أيضًا مقياس لتقدمها.

أما الثقافة فهي تختلف عن الحضارة، فالثقافة هي مظهر لآراء الناس وعاداتهم ومواقفهم من القضايا الاجتماعية، وبدلًا من أن تكون أساس التقدم المادي فإن الثقافة تكون متجذرة في أخلاق أمة ما وفي قيمها الدينية وعاداتها. لذا، فإن الحضارة هي التطور المادي والتكنولوجي والفكري للمجتمع بينما ترتكز الثقافة على الدين والأخلاق وعلى التركيبة الفلسفية لذلك المجتمع. يمكن فهم الفرق بين الحضارة والثقافة بسهولة إذا نظرنا إلى الوراء إلى الحقبة المبكرة من المسيحية. في ذلك الوقت، كانت الامبراطورية الرومانية في أوج قوتها وهي حتى الآن تعتبر واحدة من أعرق الحضارات في تاريخ العالم. وبسبب تقدمها المادي وتحضرها وطريقة حكم أقاليمها، فقد اعتُبر الرومان متحضرين ومثقفين جدًا. إلا أن تقدمهم لم يكن مقابلا لأعلى المعايير الأخلاقية، بل خلال الحقبة الأولى من المسيحية قد انصهر الناس مع تقدمهم الثقافي، فلقد أعطت المسيحية المبادئ التوجيهية المبنية على الدين والأخلاق بينما سن الرومان القوانين والحدود المادية. لذلك فإن تقدم الرومان وتطورهم قد ظهر في حضارتهم العظيمة بينما أعطت المسيحية الناس ثقافة جديرة بالثناء. ومع مرور الزمن، أصبحت المسيحية الدين الرئيس في الإمبراطورية الرومانية، وهكذا فقد تبنت الثقافة التي أسستها [المسيحية] حضارةٌ عظيمة. وباتحادهما معًا فإن تأثيرهما القوي قد وضع حجر الأساس للقيم والتقاليد التي لا تزال قائمة حتى اليوم في الغرب، على الرغم من حقيقة أن الناس في الغرب اليوم يبتعدون عن الدين.

وفيما يخص النقاش حول الهجرة في العقود الأخيرة، فقد تغيرت التركيبة السكانية لعدة دول غربية، ولقد وصلها المهاجرون من عدة دول. ولكن تدفق المسلمين هو ما تسبب بالقلق والذعر الأكبر. فالعديد من السكان الأصليين يخافون من أن تهدد الهجرة الجماعية من الدول الإسلامية حضارتهم، وثقافتهم وقيمهم القائمة منذ عدة قرون.

كما ذكرتُ آنفًا، فإننا نعتبر الحضارة بأنها التقدم والتطور المادي للمجتمع، وبدلا من رفض أو معارضة أو إنكار النمو والتقدم في الغرب فإن الدول النامية تسعى لمحاكاته. ونتيجة لهذا وبدلًا من التخلي عن الحضارة الغربية، فإننا نرى العكس. وبفضل وسائل النقل والاتصالات الحديثة، قد أصبح العالم قرية عالمية. فظهور التلفاز، ووسائل الإعلام العامة ولاسيما الإنترنت يعني أنه ما من شيء في العالم اليوم يمكن إخفاؤه، وهكذا بإمكان القاطنين في الدول المحرومة اقتصاديًا أن يروا كيف يعيش سكان الدول الغنية.

لقد تأثروا بالحضارة الغربية ويرغبون في تحصيل نفس المستوى المادي من التقدم والابتكار. ولهذا فإن الجزم بأن الحضارة الغربية أو الأوربية مهددة بسبب وجود المسلمين أمرٌ غير منطقي أبدًا. بل إن الثقافة الغربية تؤثر في أجزاء أخرى من العالم، بما فيها العالم الإسلامي.

من ناحية أخرى، فإن الخوف من أن يُهدَّد الدين والثقافة الأخلاقية للغرب فيما لو انتشر الإسلام في أوروبا لقلقٌ أكثر مشروعية، وسأتطرق إلى هذه النقطة الآن. بداية لا يمكن إنكار أن الناس يبتعدون سريعًا عن الدين، وهذه النزعة قوية جدًا في الغرب، فكلما أجري إحصاء رسمي في الدول الغربية، فإنه يظهر أن الناس قد صاروا أقل ميلاً للدين أو إلى الإيمان بالله. ونظرًا لهذا، أعتقد أن التزايد المتسارع للإلحاد هو أخطر بكثير على الثقافة الغربية من الإسلام. إن عمر القيم الغربية قرون وهي مبنية على التقاليد الدينية وخاصة على إرثها المسيحي واليهودي. ولكن هذه القيم الدينية والقواعد الثقافية محل هجوم أولئك الذين يعارضون أي شكل من أشكال الدين أو المعتقد. لذا، كإمام مسلم أعتقد أن عليكم حماية إرثكم وثقافتكم من خلال تركيز طاقاتكم على إيقاف التراجع الديني وإعادة الناس إلى الدين والإيمان، سواء أكان ذلك للمسيحية أو اليهودية أو أي دينٍ آخر. ويجب أن لا تُهجر فجأة، باسم التقدم، تلك القيم والأخلاق التي شكلت جزءً من المجتمع لعدة قرون. كما أعتقد أيضًا بأن التراجع الديني في الغرب هو السبب الرئيس وراء خوف الناس من الإسلام لأنهم يعرفون، أن المسلمين بشكل عام، متمسكون بدينهم.

وفي ضوء هذا، أود أن أوضح أنه على الرغم مما سمعتم أو قرأتم في وسائل الإعلام، فليس هناك أي داعٍ للخوف من الإسلام.

يؤمن المسلمون بأن القرآن الكريم هو آخر وأكمل تعليم ديني وبسبب محبتنا وطاعتنا للقرآن الكريم فإننا نؤمن يقينًا بأن الدين مسألة قلبية وشخصية لكل إنسان، والآية 257 من سورة البقرة من القرآن الكريم تقول بشكل قاطع إنه: "لا إكراه في الدين".

لذلك، لا داعي ليخاف غير المسلمين من أن يحاول المسلمون نشر معتقداتهم بالقوة أو أن يفرضوا أفكارهم في هذه الجزء من العالم. إن الأيديولوجية البغيضة لفئة قليلة تبنت التطرف وتزعم أنها من المسلمين، ليس لها أي علاقة بتعاليم القرآن الكريم.

في الواقع، لقد قلت مرارًا بإن على الحكومات والسلطات المعنية أن تتعامل بحزمٍ كبير مع المتطرفين سواءً كانوا مسلمين أو غير مسلمين. وفيما يخص الجماعة الإسلامية الأحمدية، فنحن نؤمن أنه

لا يمكن تحت أي ظرف من الظروف أن يسمح الإسلام باستعمال القوة للقيام بأي نوع من الإكراه في نشر الدين.

فما الداعي للخوف من الإسلام إذن؟ لماذا يظن الناس أن حضارتهم أو ثقافتهم معرضة للخطر من قبل المسلمين؟

الآن، بعد أن بينت الفرق بين الحضارة والثقافة من وجهة النظر الإسلامية، أود أن أقدم لكم بعض التعاليم الجوهرية للإسلام.

قد انتشرت الكثير من الشائعات وسوء الفهم حول الإسلام ومؤسسه، صلى الله عليه وسلم، وحيث لا يمكنني أن أغطي جميع جوانب التعاليم الإسلامية في هذا الوقت القصير المتاح، فأود أن أذكر بعضًا من حقوق الإنسان التي أرساها الإسلام.

هناك آية في القرآن الكريم ذات أهمية كبيرة من حيث حقوق الإنسان، وهي الآية 37 من سورة النساء والتي تقول:

"وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ"

في هذه الآية، قد أمر الله تعالى المسلمين أن يعبدوه من ناحية، وأمرهم أيضًا أن يعاملوا آباءهم بالمحبة والرحمة. فكيف يمكن لهذا التعليم الذي يأمر المسلمين بمحبة وإكرام الوالدين أن يتعارض مع أي دين أو دولة؟ كما تأمر هذه الآية المسلمين بمعاملة أقاربهم وأحبائهم بمحبة واحترام، كما تأمرهم أيضًا بدعم ومواساة أفراد المجتمع الأكثر ضعفًا وحرمانًا كالأيتام.

نرى في هذا الصدد أن أحد الطرق الرئيسية لمساعدة الفقراء هو التعليم. فإذا حصل أبناء المجتمع القادمين من عائلات مفككة أو منكوبة بالفقر على التعليم، فإن ذلك سيمكنهم من تحطيم أغلال العوز، وستتاح لهم الفرص، مما سيحررهم من الإحباط والاستياء، وسيكبر هؤلاء الصغار ليصبحوا أفرادًا منتجين في المجتمع بدلاً من أن ينجذبوا نحو حياة الجريمة أو ثقافة العصابات.

ولهذا تولي الجماعة الإسلامية الأحمدية اهتمامًا كبيرًا للتعليم، وقد بنينا ضمن مواردنا المحدودة، مدارسَ في أماكن مختلفة في الدول الإفريقية وقدمنا المنح الدراسية للطلاب غير القادرين على تحمل تكاليف التعليم العالي.

كما نؤمن أيضًا بأن على الدول الغنية مساعدة الدول الأضعف في العالم على بناء أسسها المتينة. فإذا تمكنت الدول الأفقر من بناء اقتصاداتها وبنيتها التحتية، فستتاح لشعوبها الفرص في بلدانهم وقلّما سيكون لديهم سبب يدفعهم للهجرة إلى الخارج. فإذا كانت بلدانهم مستقرة ومزدهرة، فإن هذا سيعود تلقائيًا بالنفع على المنطقة والعالم الأوسع.

في الآية القرآنية الآنفة الذكر، ذُكر على وجه الخصوص واجب أداء حقوق الجيران، سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين وقد بينت هذه الآية أن نطاق الجيران واسع جدًا. علاوة على ذلك، فإن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم قد قال إن الله عز وجل قد أوصاه كثيرًا بحقوق الجار لدرجة أنه ظن بأنه سيورّثه.

كذلك، علمنا مؤسس الإسلام صلى الله عليه وسلم أن "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فيا لَه من مبدأ جميل. لذا من الضرورة بمكان أن يقوم المسلم، إضافة إلى عبادة الله تعالى، بتأدية حقوق البشر. ومرة أخرى أتساءل كيف يمكن لهذه التعاليم أن تشكل خطرًا على الحضارة الغربية؟ لذلك في رأيي، قول الناس في الغرب إن الإسلام أو المسلمين ليس لهم مكان في هذا الجزء من العالم قد ثبت عكسه. فإذا كان المسلمون قد أتوا إلى هنا ساعين إلى الاندماج، وإلى أداء حقوق جيرانهم، وساعين إلى السلام وإلى خير المجتمع، فهذا بكل تأكيد أمرٌ يستحق الثناء بدلاً من الإدانة والانتقاد.

وهذا ما ذكره بعض المتحدثين في كلماتهم حول الجماعة الإسلامية الأحمدية.

ثم، يجادل بعض الناس أو يعتقدون بأن المسلمين مأمورون بأداء الجهاد لذا يخشون من أنهم سيأتون إلى الغرب ويشنون حربًا عنيفة سعيًا منهم لفرض الحضارة والثقافة الإسلامية وهدم سلام المجتمع. وهذا مبني على سوء فهم واضح لماهية الجهاد وحول أسباب شن الحروب الدينية في الفترة الإسلامية الأولى، فالإسلام ليس دينًا عنيفًا أو متعطشًا للدماء. ذات مرة جاء صحابي إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وطلب منه أن ينضم إلى الجيش الإسلامي بحيث يشارك في الجهاد، فرفض النبي الكريم صلى الله عليه وسلم طلبه وقال له إنه وبسبب ضعف صحة والديه عليه البقاء في المنزل والاعتناء بهما وأن هذا يعتبر جهادًا له. فلو كان هدف الجهاد الغزو وسفك الدماء والحرب، لقبل النبي صلى الله عليه وسلم طلبه بكل تأكيد ولسعى إلى تعزيز الجيش الإسلامي. ويجب أن أوضح بأنه بينما من الصحيح أن الجيش الإسلامي قد خاض بعض الحروب الدينية في

الفترة الأولى من الإسلام، إلا أن الهدف لم يكن السيطرة أو لظلم الناس أو إكراههم على قبول الإسلام. لقد خيضت تلك الحروب لحماية مؤسسة الدين ودعم مبدأ الحرية الدينية. ففي الآيتين 40-41 من سورة الحج: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (40) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } (الحج 40-41) يقول القرآن الكريم بشكل قاطع إنه لو لم يتم إيقاف المعتدين، لأصبحت كافة الكنائس والكنس والمعابد والمساجد وجميع دور العبادة الأخرى عرضة للخطر الشديد لأن نوايا كفار مكة الخفية كانت القضاء على كل أثر للدين من على وجه الأرض. وهذا يثبت أن الإسلام يحمي جميع الأديان.

ثم فيما يتعلق بتربية أولادنا، يقول القرآن الكريم في الآية 152 من سورة الأنعام "وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُم"، هذا التعليم يأمر المسلمين بتربية أولادهم بالحب والعطف، وأن يقوموا بتوجيههم أخلاقيًا، وتعليمهم بحيث يكبروا ليصبحوا أفرادًا ذوي كفاءات وأخلاق عالية ومصدر خير لمجتمعهم ووطنهم.

وبالمثل، أمر الإسلام المسلمين بحماية حقوق الضعفاء من أبناء المجتمع، على سبيل المثال في الآية 7 من سورة النساء من القرآن الكريم {وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا} قد أُمر المسلمون بحماية الأيتام الصغار من الاستغلال وأن يحرسوا ميراثهم حتى يبلغوا سنًا يمكنهم فيه إدارته بأنفسهم.

علاوة على ذلك، ثمة تهمة شائعة أخرى في العالم الغربي وهي أن المسلمين لا يحترمون المرأة ولا حقوقها. بدايةً يجب ملاحظة أن الإسلام هو أول دين أعطى المرأة حق الميراث، وحق الطلاق، وحقوقًا أخرى متنوعة. إضافة إلى ذلك يؤكد الإسلام على الأهمية القصوى لتعليم البنات وإعطائهن الفرصة للازدهار والتقدم الشخصي. كذلك، هنالك قول شهير للنبي الكريم صلى الله عليم وسلم: "الجنة تحت أقدام الأمهات"... تظهر هذه الكلمات الدور الهام جدًا الذي تلعبه النساء في المجتمع ومكانتهن الفريدة والمميزة فيه. فالأمهات يمتلكن القوة والقدرة على تحويل حالة بلدانهن إلى جنة على الأرض وبإمكانهن فتح أبواب الجنة الأبدية لأبنائهن.

علاوة على ذلك، في الآية 20 من سورة النساء يقول القرآن الكريم {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} أي على المسلمين معاملة زوجاتهن بالمحبة والاحترام.

في الدول الغربية، لا يمر يوم دون أن يكون هنالك تقرير عن اضطرار الشرطة أو المحكمة للتدخل لمعالجة حالات مريعة من العنف الأسري. هنالك دراسات وتقارير كثيرة –كتقرير عام 2018 الصادر عن "الهيئة الوطنية للإحصاء في المملكة المتحدة"– تبرهن على أنه لا علاقة لمثل هذه الجرائم بأي دين. ويظهر تقرير حديث آخر أن هذا الأمر صحيح أيضًا في ألمانيا. لذا من الإجحاف تمامًا وسم الإسلام بأنه دين يكره النساء.

كذلك يأمر الإسلام أتباعه باحترام مشاعر الناس الدينية ومعتقداتهم، لقد كان ميثاق المدينة مثالًا عمليًا على هذه التعاليم حيث تم احترام التوراة والاعتراف بها ككتاب شريعة لليهود. كما أرسى الإسلام حقوق أعداء المرء وخصومه، فتقول الآية 191 من سورة البقرة من القرآن الكريم: {وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} أي لا يجوز الاعتداء أو إلحاق الظلم بالعدو حتى والحرب قائمة.

بكل أسف، في عالم اليوم الذي يفتخر بكونه أكثر تحضرًا وتقدمًا من أي حقبة مضت. يتجاهل الأفراد والدول حقوق أعدائهم كمسألة روتينية ويرتكبون مظالم فظيعة ولا يضيعون أي فرصة للانتقام.

وفي الآية 9 من سورة المائدة {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا}، قد أعلن الله هنا أنه يجب ألا تدفع عداوة أمة أو شعب المرء أبدًا للتضحية بمبدأ العدالة والمساواة، بل يعلمنا الإسلام أن علينا في كافة الظروف ومهما كانت التحديات الثبات دومًا على مبادئ العدل والنزاهة وألا ننجرّ أبدًا وراء الرغبة في الانتقام.

ونتيجة لهذا التعليم العظيم، نرى مثالا لا نظير له في الإحسان والمواساة والرحمة قدمه النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم، فعند فتح مكة، يشهد التاريخ على أن المسلمين الذين قُتلوا، ونُهبوا وعُذبوا في مكة ثم طُردوا من ديارهم وهُجّروا، إلا أنهم عندما عادوا منتصرين إلى مكة، ودانت المدينة بكاملها له صلى الله عليه وسلم، كان أول بيان أصدره أنه لا ينبغي الثأر من أولئك الذين اضطهدوا المسلمين بوحشية، وأعلن أنه بموجب تعاليم الإسلام، لا تثريب على أحد من الذين عذبوا المسلمين ولن يُتعرَّض لأحد منهم دون وجه حق، بغض النظر عما إذا قبل الإسلام أم لا.

وثمة مثال آخر على الثورة الأخلاقية التي أتى بها الإسلام لصالح أضعف أفراد المجتمع فقضت على العبودية التي كانت متفشية جدًا وتعتبر جزءً طبيعيًا من المجتمع، ففي الآية 34 من سورة النور يقول القرآن الكريم {وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ} أي أنه إذا سعى عبدٌ لنيل الحرية فيجب تحريره، وإذا فرضت عليه بعض الرسوم المالية فيجب أن تكون معقولة وأن تُدفع على أقساط صغيرة ممكنة أو أن يتم التنازل عنها كلية.

في عالم اليوم لم تعد العبودية المادية موجودة، ولكن حل بدلا عنها العبودية الاقتصادية والإخضاع حيث أصبحت العلاقة بين الدول القوية والدول الضعيفة كعلاقة السيد والعبد.

على سبيل المثال، يتم تمويه القروض وتقديمها على أنها عمليات مساعدة تعطيها الدول الغنية إلى الدول الفقيرة التي ليس أمامها خيار سوى قبول القيود المشروطة مهما كانت. ودائمًا ما تعني المستويات التعجيزية للفائدة المفروضة على هذه القروض أنها ستقود خلال فترة قصيرة إلى البؤس وإلى مترتبات طويلة الأجل، وبالمحصلة لا يكون أمام الدولة التي تتخلف عن سداد ديونها من خيار سوى الرضوخ لإرادة البلاد المسيطرة. إن مثل هذه العبودية أمرٌ غير أخلاقي بتاتًا.

منذ البداية، أسس الإسلام حقوق غير المسلمين في المجتمع، على سبيل المثال في الآية 109 من سورة الأنعام "وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّواْ اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ" هنا يعلن القرآن الكريم أن على المسلمين أن لا يذكروا بسوء حتى أوثان المشركين لأن هذا قد يستفزهم للإساءة لله عزَّ وجل.

في الوقت القليل المتاح، ذكرتُ عدة نقاط أوضحتْ حقوق الإنسان التي أرساها الإسلام. آمل أن يكون ما قلته قد طمأنكم أن الإسلام ليس تهديدًا للحضارة الغربية أو ثقافتها. وإذا كان هنالك أي مسلم يهضم حقوق غير المسلمين فهذا فقط بسبب نبذه لتعاليم الإسلام أو لجهله الكامل بها.

أخيرًا، من الواضح أننا نعيش في عالم عصيب، وأخشى أن يتصاعد عدم الاستقرار الذي نواجهه في أي وقت.

على الناس أن يدركوا أن الكلمات قد يكون لها عواقب بعيدة المدى، لذا بدلًا من التحدث عن صدام الحضارات أو تصعيد التوتر بين مختلف الجماعات دون داعٍ، على الناس أن ينأوا بأنفسهم

عن مهاجمة التعاليم الدينية لبعضهم بعضًا. وبدلا من السعي لفرض القيود على حرية التعبير الديني يجب أن ندرك بأننا جميعًا جزء من سلالة بشرية واحدة متصلة أكثر من أي وقت مضى، يجب أن نعتز بتنوعنا ونركز على إنشاء الوحدة بحيث نتمكن من تطوير سلام طويل الأمد في العالم، إلا أننا في الوقت الحاضر نرى العكس تمامًا. فالدول الإسلامية وغير الإسلامية على حد سواء تضع مصالحها الخاصة فوق مصلحة العالم الأوسع ويتجاوزون كل حدود العدل والأخلاق في سبيل تحقيق أهدافهم مما يذكرنا بالأيام السوداء التي خلت حيث يتم تشكيل الكتل المتعارضة والتحالفات، ويبدو كما لو أن العالم قد عقد العزم على جلب الدمار على نفسه.

اليوم هنالك مجموعة من الدول التي تمتلك القنابل النووية أو غيرها من أسلحة الدمار الشامل التي بإمكانها تدمير الحضارة التي نعرفها. من يستطيع القول إن هذه الأسلحة لن يتم استخدامها أبدًا أو لن ينتهي بها المطاف في الأيدي الخاطئة؟

لو تم استعمال الأسلحة النووية فلن نتحمل وحدنا العواقب، بل سيتحمل أولادنا والأجيال المستقبلية وبال خطايانا وستولد أجيال من الأطفال بعاهاتٍ جسدية وفكرية، وستتحطم أحلامهم وآمالهم دون أي ذنب اقترفوه. فهل هذا هو الإرث الذي نريد تركه للذين سيأتون بعدنا؟ قطعًا لا!

لذا وبدلا من تأجيج لهيب الكراهية، سواءً أكان ذلك على أساس الاختلافات الدينية أو العرقية أو لأهداف سياسية، يجب أن نعي الأخطار المنذرة، وأن نغير من توجهاتنا قبل فوات الأوان.

دعونا جميعًا، بغض النظر عن اختلافاتنا، نتحد معًا ونعمل بروح الاحترام والتسامح والمواساة المتبادلة من أجل سلام العالم ولنقم بتعزيز حرية المعتقد.

بهذه الكلمات أود أن أشكركم مرة أخرى على انضمامكم إلينا هذا المساء، شكرا جزيلا لكم.

❁❁❁❁❁